ماهر الشماع

مسرحية للأطفال واليافعين

اسم الكتاب: حاجز التفاح
اسم المؤلف: بهائي راغب شراب
التصنيف: مسرحية للأطفال واليافعين
الحجم: 14 - 20
عدد الصفحات: 56
سنة الإصدار: 2025
رقم الإيداع: 43681 / 2025
الترقيم الدولي: 0 – 135 – 971 – 977 - 978
تدقيق لغوي: بهائي راغب شراب
تصميم غلاف: منى الموجي
الرسوم: الشهيد ناجي عبد القادر شراب
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

الناشر
ديوان العرب للنشر والتوزيع

إميلات الدار
dewanalarabegypt@gmail.com
dewanelarab1978@gmail.com

حاجز التفاح

مسرحيةللأطفال واليافعين

بهائي راغب شراب

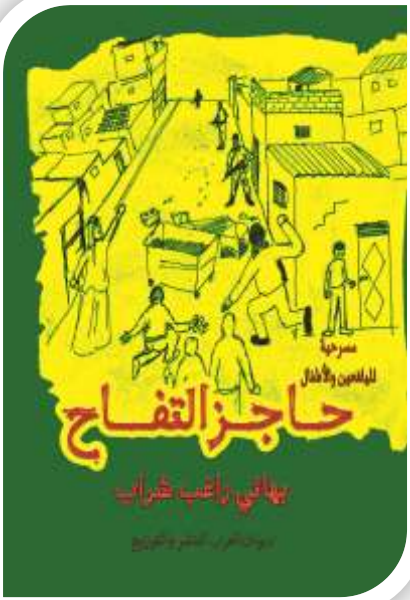

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

إهداء

إلى الذين بدمائهم وجهادهم فجروا طوفان الأقصى وأحرزوا النصر المؤزر على الأعداء رغم تكالب العالم العدو على حصارهم وقتالهم وابادتهم...

أنتم سادتنا وتاج رؤوسنا وكرامة أمتنا وثغر الدفاع الأول والأخير عن وطننا العربي الكبير

دمتم وحفظكم الله وأيدكم بجنده الغالبين

بهائي راغب شراب

****

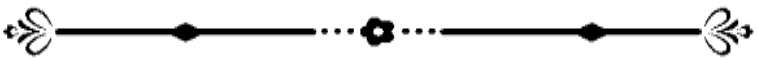

المسرحية الفائزة كأفضل مسرحية للأطفال في مسابقة يوم المبدعين للمهتمين بكتابات الأطفال التي أقامها نادي الشروق والأمل المتفرع من جمعية الثقافة والفكر الحر في مدينة خان يونس وأشرف عليها كلا من وزارة الثقافة واتحاد الكتاب، وذلك في شهر شباط 2001.

شخصيات المسرحية

1. أبو محمود وأم محمود : زوجان فلسطينيان يعيشان في بيت من الزينجو يتكون من غرفة واحدة ومطبخ صغير ومكان للجلوس، يقع على حد مخيم خان يونس الغربي حيث يوجد موقع عسكري صهيوني محصن يقطع الطريق على المواطنين في حركتهم داخل المخيم، أو أثناء مرورهم ذهاباً وإياباً إلى شاطئ البحر ومواصيه.

2. محمود : الابن الأكبر لوالديه عمره 14 عاماً ومع ذلك فهو غاضب دائما على وجود قوات الاحتلال الصهيوني فوق الأرض الفلسطينية والذين كثيراً ما تعرضوا له بالضرب والإهانة

3. حسن : صديق محمود وجاره

4. سعيد وفرحة : أطفال أبرياء يعيشان في المخيم يشاركون في الانتفاضة ضد قوات الاحتلال الصهيوني لبلادهم

5. ناعوم وجولدمان : جنديان من جنود الاحتلال الاسرائيلي، يقتلان الأطفال بالرغم من كل شيء بتلذذ كله شر وقسوة وإرهاب

6. ناعومي : عشيقة ناعوم

7. الأهالي : أطفال وشباب، مسلحين ملثمين وقوات أمن، نساء ورجال، ...

****

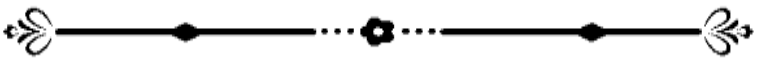

المشهد الأول

(الزوجان أبو وأم محمود يعيدان ترتيب بيتهما الذي دمره جنود الاحتلال الصهيوني، باحثين بين أنقاضه عن ما تبقى من حاجياتهم سليما..)

أبو محمود : حسبنا الله ونعم الوكيل (رافعاً يديه وذراعيه ممدودتان إلى السماء ووجهه إلى الجمهور)، الله ينتقم من اليهود الملاعين، يا رب إلى متى هذا الدمار وهذا الموت ..

أم محمود : الله يأخذهم ويقضي عليهم (وهي تبكي وتمسح بخرقة قديمة ممزقة تشبه منديل الرأس، دموعها وأنفها)، لم نهنأ في حياتنا بيوم هادىء ولا حلو، طوال عمرنا نعاني، طوال عمرنا نخسر، طوال عمرنا ونحن نرحل..

أبو محمود مقاطعاً (محركاً يده في اشارة تهديد ووعيد): إلا هذه المرة .. لن نرحل أبداً، لن نعيد ما جرى علينا منذ العام 48 عندما طردونا من بيوتنا وقرانا ..

أم محمود : الرحيل أشد علينا من الموت، إنه العذاب والألم .. ليتنا لا نرحل أبداً ..

أبو محمود : تذكرت الآن (متلفتاً كالملسوع حواليه في كل اتجاه) .. المفتاح .. أين المفتاح ..

أم محمود : المفتاح ..؟ عن أي مفتاح تتكلم يا أبو محمود ..

أبو محمود بعصبية : مفتاح عزنا وكرامتنا، مفتاح بيتنا في يافا .. ابحثي معى بين الانقاض عن الصندوق، يجب ان نعثر عليه .. إنه وصية والدي قبل أن يموت وهو امانة اولادي أورثها لهم كي يعزموا دائما على العودة .. المفتاح .. المفتاح ..

أم محمود : لا تخش شيئا سنجده لن يضيع إنه من الحديد لن تحطمه القنابل ولن يأكله الصدأ .... ها ..هه .. أنظر إنه هناك تحت لوح الزينجو .. مايزال الصندوق سليما ..

أبو محمود (يخرج الصندوق بقوة ويحتضنه بشغف ووجهه إلى الجمهور) : لن ادعك تضيع .. لن أدعك تضيع .. إنك الامانة التي لا يجوز تضييعها ولا التفريط بها ..

أم محمود : آه .. كل ذلك من الملاعين اليهود .. الله وحده القادر عليهم، وحده المنجي من هذا العذاب (تحاول تثبيت الطرحة السوداء البالية على رأسها) .. لندعوا الله أن ينقذنا ويحمينا، لنَدْعُهُ أن يحمي اولادنا وأهلنا واحبابنا وأرضنا وجميع شعبنا ... يا رب .. يا رب .. (ترفع ذراعيها إلى السماء وظهرها إلى الجمهور) أبو محمود (يجلس على حجر وسط الحطام ثم يقوم يتحرك جيئة وذهاباً ثم يعود إلى احجر ليجلس عليه، وكأنه يكلم نفسه) : إلى أين نذهب الآن، البيت تحطم.. لم يعد صالحاً للسكن فيه .. الحمدلله أن اليهود قصفوا البيت بعد خروج أولادنا إلى مدارسهم .. ماذا أفعل يا الله .. سيعود أولادي بعد قليل .. لن يجدوا بيتهم الذي أواهم منذ ولادتهم ولن يجدوا كراريسهم ولا فراشهم ولن يجدوا الطعام ..آه .. يا رب ماذا أفعل الان ماذا أفعل ..؟ إلى أين نذهب وإلى أين نروح، لقد فاض الكيل علينا، صبرنا كثيرا وتحملنا مالا يطاق، ماذا بقي في جعبتهم من أهوال ومن شدائد أقسى مما فعلوا .. لماذا نحن من دون العالمين، إننا شعب مسالم، لم نغز أحدا ولم نعتد على أحد، يا رب كنا سندا ودعما للمظلومين

والمحرومين، حتى لهؤلاء الأنجاس المناكيد من اليهود، آويناهم واحتضناهم ولم نعاملهم إلا بالخير والحسنى، ولم ندس لأحد منهم على طرف .. يا رب .. يا رب خلصنا من هذا الشؤم يخنقنا ويحاصر بصيص النور الذي يتسلل إلينا عند شروق الشمس عند صباح كل يوم، يا رب خلصنا من اليهود، يا رب خلصنا منهم وأعدهم إلى حيث كانوا وجاءوا دخلاء علينا ومغتصبين ...

أم محمود (تكلم نفسها وهي تحاول العثور على بعض ما يمكن أن يعينها في الأيام المقبلة) : وا حسرتاه علينا، وا حسرتاه .. أصابنا اليوم ما كنا نخشاه دائما، لن يهدأ اليهود حتى يقضوا علينا أو نستسلم لهم، لا يعجبهم ان نعيش حياتنا .. بقائنا يظل شاهداً على جرائمهم وعلى عدوانهم المستمر علينا، وا حسرتاه .. ها نحن وحدنا لا أحد يساندنا، العرب والاصدقاء تخلوا عنا، يحسبوننا نحتاج فقط نقودهم، لا يعلمون أننا نحتاج لما هو أهم وأفضل من النقود .. نحتاج إلى الامان وإلى السلام الحقيقي العادل، نحتاج لأن نعيش حياتنا بهدوء وطمأنينة، نحتاج أكثر ما يكون لأن نظل

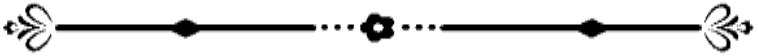

أحياء أحياء حتى يمكننا مواصلة مشوارنا وحتى يمكننا المطالبة بحقوقنا المنهوبة..

.....

(صوت طلقات كثيفة من الرصاص وصراخ الناس في الشارع وهم يركضون في كل اتجاه ثم صوت مكبرات الصوت في الجوامع تنادي .. أيها الناس هلموا، الله اكبر الله أكبر .. اليهود يهاجمون حاجز التفاح يريدون احتلاله .. الله أكبر الله اكبر، هلموا أيها الناس من كل صوب .. هلموا بسلاحكم وأحجاركم وعصيكم، هلموا بقضكم وقضيضكم، برجالكم ونسائكم، بصغاركم وكباركم .. انجدوا اخوانكم في حاجز التفاح .. انجدوا اخوانكم في المخيم، هلموا وأسرعوا إلى حاجز التفاح، لا تدعوا اليهود يغتصبونه، الله أكبر الله أكبر .. النجدة والعون يا اهل المروءة والشجاعة .. لنقاوم المحتلين الصهاينة .. لنقاتل المجرمين اليهود..)

الزوجان أبو وأم محمود يركضان خارج بيتهما وقد شمرا أيديهما حاملين الحجارة والعصي

أبو محمود : هيا بنا نخرج لنساعد اخواننا ونقاتل اليهود لا يجب ان ينتصروا علينا، لا يجب ان نسمح لهم باحتلال حاجز التفـاح أنـه حائط الأمان الباقي أمامنا قبل رحيلنا ..

أم محمـود : الله أكـبر .. الله أكـبر، اليـوم يومنـا .. اليـوم يومنـا، سنحاربكم أيها المحتلين ، سنطردكم من ديارنـا وبلادنـا، الله أكبر أيها الناس .. الله أكبر أيها النـاس، هبـوا هبـة رجـل واحـد، وحاربوا أعدائنا حاربوهم، لا تدعوهم يقتربون من بيوتنا ولا من أطفالنا ولا من شوارعنا .. حاربوهم .. أطردوهم أطردوهم ..

****

غناء

تطفأ الأنوار ويعم السـكون المـكان .. ومـن عمـق الهـدوء

ينطلق صوت من بعيد يغني ..

أوف .. أوف ..

من يوم ما تركنا بلادنا .. من يوم ..

من يوم بعدنا عن أرضنا وزرْعِنا .. من يوم ..

أوف .. أوف ..

يا ولدي أمانة عليك ... أمانة ..

فلسطين بلدنا وأغلى أمانة ..

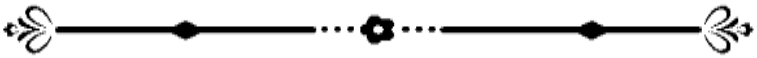

يا ولدي .. هادا مفتاح بيتنا في يافا

خبيه جُوّا صدرك .. غذيه حبك ودمك

احميه بعمرك ..أوف .. أوف ..

اليهود .. اليهود ..

من يوم عرفناهم هجر عيوننا النوم

من يوم عرفناهم تيتموا اولادنا

ونسواننا لطموا الخدود

ورجالنا انحبسوا ورا الحدود

ماتوا من الهموم وفقعت مراريهم

يا ولدي .. الذل يا ولدي قاتل

ارفع راسك ولا تطاطي

ارفع راسك ولا تنحني

ارفع راسك ولا تخدعك هدنة اللئام ..

أوف .. أوف .. أوف .. يا ولدي .

****

المشهد الثاني

خلف المتاريس الرملية وعند جانب منزوي بين بيوت المخيم في حاجز التفاح بعض الأطفال يتحركون، منهم الجالس أو الواقف المستعد، ومنهم من يراقب جهة اليهود تحسباً لأي هجوم غادر منهم على الحاجز .. بعضهم يجهز الحجارة وبعضهم يفحص شدِّيدَته وآخر يتدرب على مقلاعه وآخرون يجهزون زجاجات المولوتوف الحارقة ..

محمود : يجب ان نذيق اليهود درساً لا ينسونه أبدا في المقاومة والصمود، نحن أحفاد عمر بن الخطاب وأحفاد صلاح الدين ...

حسن (حاملاً بيده زجاجة مولوتوف حارقة) : لقد جهزنا كل شيء لقد أعددنا القنابل ولم يبق إلا التنفيذ ..

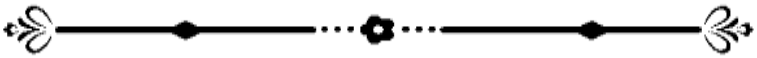

سعيد : لا تنسوا .. الناس كثيرون هنا وجميعهم لبوا النداء، ولن نكون أقل الناس شجاعة ولا مروءة ..

فرحة (شقيقة سعيد عمرها لا يتجاوز الثماني سنوات) : وأنا ماذا سأفعل ، لم تقولوا لى دوري، فأنا شريكتكم في كل شيء .

محمود : انت شريكتنا وفرحتنا التي ندافع عنها، عليك فقط بتزويدنا بالحجارة فسنحتاجها بكثرة بعد قليل، وسيعلمون أي أطفال نحن أطفال فلسطين ..

حسن (موجهاً كلامه لمحمود) : سمعت أن بيتكم قد أصيب صباح اليوم..

محمود (وقد اكتسى وجهه بالأسى) : نعم عرفت ذلك لكنني لم اذهب، لقد دمر البيت تماماً وأنجى الله والدَيّ ..

حسن : ألم ترهما

محمود : لا لم أذهب إلى هناك

حسن : لماذا، كان عليك أن تكون بجانب والديك، وجودك كان سيخفف عنهما الكثير ..

محمود : وجودى معهما كان سيميتني كمداً، اما وجودي هنا فانه يمنحنى الفرصة للانتقام من اليهود الملاعين، سأنتقم، يجب ان أنتقم ..

حسن : بامكانك أن تنتقم في وقت آخر فالمعارك القادمة أكثر من التي مضت .. ووالديك بحاجة إليك الآن أكثر من أي وقت آخر ..

محمود : لا تدع ذلك يشغلك، بعد أن ننتهي من هنا سأذهب إليهما وقد برد بعض ما في داخلي من الغضب والثورة، أما الآن فدعنا نتأكد من أن خطتنا صارت جاهزة وان الجميع سيؤدي دوره فيها ..

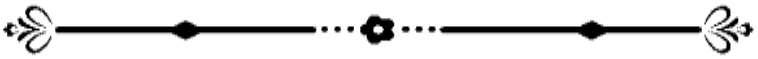

محمود (موجهاً كلامه إلى رفاقه في المجموعة): ما رأيكم.. هل انتم جاهزون، عندما تبدأ المعركة لن يستطيع احدكم الانسحاب ..

الجميع بصوت واحد : كلنا مستعدون مستعدون وننتظر لحظة الهجوم ..

محمود : إذن ليأخذ كل واحد موقعه ولا يغادره، أحذروا اظهار رؤوسكم وإلا قنصكم اليهود على الفور .. ولنثبت للجميع أننا نستحق أن نكون أحفاداً للميامين الذرى من أبطالنا الأولين .. أحفاداً لعمر وصلاح الدين ..

(فجأة تنطلق زخات من الرصاص من فوق رؤسهم، ويعلوا صوت الناس في كل مكان وتبدأ معركة كبيرة لحماية حاجز التفاح ولرد جنود الاحتلال اليهود على أعقابهم .. يسقط جرحى كثيرون من الأطفال ويسقط العديد من الشهداء وتنطلق صفارات سيارات

الاسعاف وهي تتحرك بسـرعة ذهابا وإياباً لنقل المصابين إلى المستشفيات في مدينة خان يونس ..)

.....

مشهد الظلام

على الجانب الاخر من حاجز التفاح وداخل غرفة محصنة بمكعبات الاسمنت الضخمة التي تتخللها فتحات صغيرة تستخدم في قنص الأطفال المارين بأمان إلى بيوتهم، يجلس جنديان صهيونيان خلف سلاحهما المصوب تجاه المواطنين، أحدهما يضع سماعة الهاتف الخلوي على أذنه ويبدوا واضحاً انه يكلم شخصاً آخر

الجندي ناعوم : أوه .. حبيبتي ناعومي أحبك كثيراً كثيراً .

ناعومي (من الهاتف) : أوه .. جميل ما أسمع منك، أرجو أنك لا تخدعني ..

ناعوم : أخدعك .. وهل هذا معقول ربما أخدع العالم كله إلا أنت يا حبيبتي (يميل برأسه نحو زميله قائلا له : الغبية من

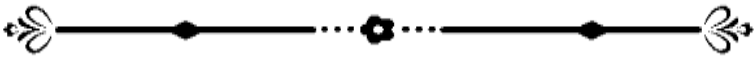

تحسب نفسها هذه الشمطاء، أراهنك أنها تكلمني وهي في أحضان رجل آخر ..) ..

ناعومي : ماذا تقول لا أسمعك جيدا ..

ناعوم : لا شيء يا عزيزتي فقط كنت أحضر لك مفاجاة طيبة ..

ناعومي : مفاجأة .. أوه .. كم أحبك، هل ستحضر لي هدية

ناعوم : هدية .. آه .. نعم .. نعم هدية (في نفسه : لا أدري كيف عَرَفْتُ هذه الغبية .. من تحسب نفسها ..)

ناعومي : متى ستأتي ونلتقي، يجب ان تعود سريعاً إليّ .. أنا متشوقة لأستلم هديتك ..

ناعوم : قريباً سأحضر إليك لكن عليك أن تعديني بأنني سأستمتع بك ..

ناعومي : وهل عرفتني أمنع نفسي عنك لن تجد مني إلا ما تشتهي ..

ناعوم : حسنا حبيبتي انا مضطر الأن لانهاء المكالمة، لدي عمل مهم يجب القيام به ..

(يغلق هاتفه المحمول ويضعه في جيبه، ويقوم بتحريك سلاحه باتجاه طفل فلسطيني يحمل على ظهره حقيبته المدرسية ويكاد يدخل إلى بيته عندما .. وانطلق الرصاص ..)

ناعوم : آه .. لقد أصبته يا عزيزي، أصبته بين عينيه تماماً

الجندي جولدمان : ماذا تفعل أيها المجنون، ماذا جنى الطفل حتى تقتله ..

ناعوم : أوه .. جولدمان .. نسيت أنك رجل طيب وأنك صاحب القلب الرقيق وأنك .. (باحتقار)

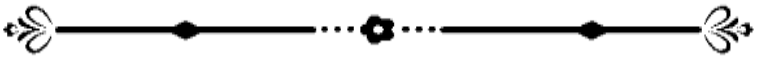

جولدمان : لا .. لا .. أرجوك لا تواصل أسلوبك المهين هذا .. لم أعد أتحمل المزيد .. إنك تعاملني وكأنني عدوك ..

ناعوم : أبداً يا عزيزي .. أنت عدوي .. لا يمكن أنك تفكر بهذه الطريقة .. عدوي هو عدوك فقط (يشير باتجاه المواطنين الفلسطينيين الذي انشغلوا باسعاف الطفل بطريقة توحي أن هؤلاء هم الأعداء) .. انت لست عدوي .. (في نفسه : على الأقل حتى اليوم)

جولدمان : نعم ناعوم إنك تتعامل مع الجميع وكأنهم أعدائك

ناعوم : من تقصد بالجميع .. لا أظنك تعني أولئك العرب الارهابيين ..

جولدمان : بل أعني الأطفال الذين لا تنفك تقتل المزيد منهم كلما حانت لك الفرصة، رغم بعدهم الشاسع عنا

ناعوم : أوه .. جولدمان حبيبي، يبدوا عليك الارهاق كثيرا، ألم تنم ليلة أمس .. (باستهزاء)

جولدمان : قاتل .. قاتل .. لا أتصور كيف أعتبرك صديقي

ناعوم : شكرا لك يا صديقي على شعورك اتجاهي .. أتعلم لماذا نحن صديقين .. لأننا هنا .. في هذا المكان .. يجب أن نحمي انفسنا .. وعلينا أن نقتل لنعيش

جولدمان : بامكاننا العيش دون قتل الأطفال

ناعوم : أذا لم تقتلهم قتلوك

جولدمان : لا لن يقتلوني، لو تركتهم وعدت إلى دياري

ناعوم : تعود إلى ديارك، هذه ديارك أيضاً

جولدمان : لا .. هنا ليست دياري ولا ديار احد منا، انها ديارهم

ناعوم : ديارهم .. لترحل إذن .. ماذا تنتظر لتعود إلى ديارك ..

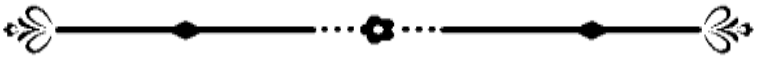

جولدمان : نعم أشعر انـه علي ان اتـرك هـذا المـكان بـأسرع وقـت ممكـن

ناعوم : وحتى ذلك الوقت عليك أن تقتل كي تعيش

جولدمان : متوحش قاس .. من أي طينة جبلت أيها القاتل

ناعوم : من نفس الطينة التي جبلت أنت منها

جولدمان : لا .. أظنك قد جبلت من نار شيطانية تحـرق كل شيء أمامها من أجل اللذة والزهو واللهو الخبيث

ناعوم : انا أحب عملي

جولدمان : عملك أن تكـون قاتلا

ناعوم : ولم لا ما دام ذلك يبهجني، وقبل ذلك هو واجـبي وعمـلي، ويجب تنفيذه بدقـة لأرتـقي وأنـال الحظـوة الـتي نالهـا القـاتلون جميعهم قبلي ..

جولدمان : إذن القتل بالنسبة إليك هو صفقة تجارية مضمونة الربح وليس إجراء تدافع به عن نفسك ..

ناعوم : نعم ..

جولدمان : أيها القاتل السافل، مجرم أنت .. مجرم

ناعوم (مستهزئا) : مجرم أنا، حسناً يا زميلي الطيب، أخبرني إذن ماذا تكون أنت، الحمل الوديع، ألم تقتل مثلنا، أولست تقتل حتى الآن ..

جولدمان : لا أتلذذ في القتل وهو ليس هوايتي

ناعوم : لكنه حرفتك

جولدمان : لا احب القتل .. أكره الموت كثيراً، وكل مرة أبكي عندما يسقط طفل منهم مضرجاً بدماءه

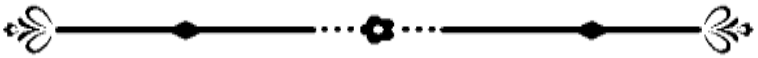

ناعوم : أوه .. كم أنت رقيق وشاعري .. كم قصيدة قرضت من الشعر في رثاء ضحاياك

جولدمان : أسكت .. أرجوك .. أسكت

ناعوم : لن أسكت، كم طفلا أصبت اليوم، من الذي أصاب الطفلة الصغيرة عندما عَلِقَتْ قدمُها الصغيرة وسقطت على الأرض، أنا .. أم أنت .. (مشيرا إليه باسلوب من يتهم)

جولدمان : أسكت أيها المجرم القاتل .. أسكت

ناعوم : لن أسكت، أمثالك كثيرون يدّعون الرحمة والرقة وهم القاتلون الأشداء، أنت قاتل قاتل وأشد مني سفكاً لدماء اولئك الأطفال

جولدمان : لا أعرف ما يصيبني، أكره ما أفعله لكنني لا أستطيع رفضه

ناعوم : ها .. إذن أنت تعترف، ولماذا لا تستطيع أيها القاتل الطيب

جولدمان : لأنني .. لأنني .. لأنني قاتل

ناعوم : لقد تساوينا إذن .. عندما أقتل أنا .. أتلذذ وأستمتع، وعندما تقتل أنت .. تبكي وتذرف دموعك .. أظنهم يقولون عنها دموع التماسيح .. أليس كذلك .. دموع التماسيح أيها التمساح المفترس الطيب

جولدمان : لا لسنا متساويين

ناعوم : بل متساويين أنت قاتل وأنا قاتل، كلانا قاتل .. ولا يفيد الضحية أن تبكي عليها بعد أن تذبحها أيها الزميل

جولدمان : لكن ..

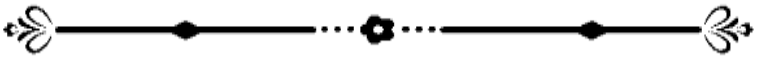

ناعوم : لم يعد هناك لكن، علينا أن نقتل ونقتل ونقتل .. ويبدوا أن لحظة القتل تقترب اكثر وأكثر ..

جولدمان : لا . . لا .. يكفي .. يكفي ..

ناعوم : بل استمر وسنتستمر .. خذ آلة التصوير (مـاداً يـده إليـه بها) والتقط منظراً طبيعياً جمـيلاً لي وأنـا أصـوب على ذاك الطفـل الذي يسير إلى جانب أمه .. لقـد وعـدت نـاعومي بهديـة ثمينـة، وهذه الصورة ستكون أفضل هدية لها، إنها مثلي تماماً تحـب هـذه الألعاب، هيا تحرك .. ولاتنس أن تجعل اللقطة انسانية هـا .. هـا .. ها ..

جولدمان (يأخذ آلة التصوير من ناعوم ويعدها للعمل) : مجرم .. مجرم .. لا أعرف إلى مـتى يمكنـني التحمـل .. هديـة لنـاعومي ..؟ هدية .. القتل هدية ..؟! يبدوا أنها عادة متأصـلة فينـا .. تقـول أن

عشيقتك اسمها ناعومي .. ألست مخطئاً .. ربما كان اسمها سالومي .. تذكر جيداً .. سالومي

ناعوم : آه أيها الخبيث، عرفت مقصدك، اطمئن اسمها ناعومي وليس سالومي .. لكن ماذا يهم الاسم ما دامت تسير على خطاها..

.....

وسط الهرج والمرج يعم السكون المكان بما يثير الوحشة والألم في النفوس ومن وسط الهدوء المفعم بالترقب ينطلق صوت المغني وهو ينشد ..

" أنادي يا وطني

أنادي شعب العروبة التليد

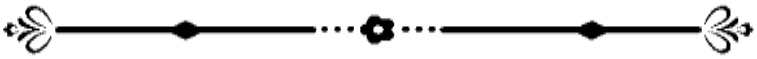

أين المروءة والشجاعة

أين شيخكم والوليد .

ماذا بقي ..

بعد الكرامة أن تضيع .

ماذا بقي ..بعد القدس أن يُهَوِّدَها اليهود .

ماذا بقي ..بعد الطفولة يذبحها الجنود .

ماذا بقي ..أثمة بقايا من قلب ومن ضمير

أثمة بقايا من هوية الوطن الكبير .

ماذا بقي ..حتى تستنفروا قواكم ..

الكبير منكم والصغير .

ماذا بقي ..؟ بعد القدس ..

أتكون مكة والمصير .

قولوا لنا :

إلى متى هذا السكون المستحيل . "[1]

****

[1] مقطع من قصيدة " وطني " من كلامية " لأجلك يا قدس " للشاعر بهائي راغب شراب

23

المشهد الثالث

من بعيد تقترب رويداً رويداً جنازة مهيبة، يحوطها الناس من كل جانب، لكثرتهم لا يستطيع أحد تمييز الوجوه والأماكن، غير ان الجميع يهتفون .. الله اكبر .. الله أكبر ..، بالروح بالدم نفديك يا فلسطين .. لن يذهب دمك هدراً يا شهيد، نقسم أن نواصل المسيرة ... الانتقام .. الانتقام .. دم الشهيد ولع البركان .. يا يهودي يا محتل فوق بلدي ما بضل ... يا يهودي يا جبان ليش بتهرب من الميدان .. يا يهودي يا جزار دم أطفالنا بضل عنوان .. بضل شجر كبير بضل أزهار .. يا يهودي يا محتل راح تلقانا فوق التل .. يا يهودي يا محتل اطلع اطلع .. هادي أرضنا وهادي سمانا وورثناها بالدين والحق .. اطلع اطلع يا محتل .. فرحة شهيدة ما

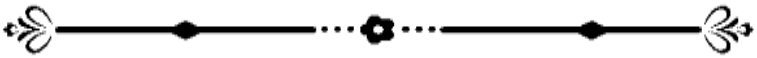

بتنذل .. فرحة عايشة في قلوبنا بتضل .. يا يهودي يا محتل اطلع .. اطلع يا محتل

الناس يتكلمون عن الجنازة وهي تقترب أكثر وأكثر وتظل في مسيرتها نحو المقبرة

صوت : يقولون أنها صغيرة جدا .. كم عمرها

صوت 1 : لم تتجاوز الثماني سنوات من عمرها .. مثل الفرحة ما بتدوم ..

صوت 2 : بقولوا اسمها فرحة ..

صوت 3 : كانت تزود الشباب بالحجارة عندما أصابتها طلقة غادرة ..

صوت 4 : ما ذنبها حتى تموت في هذه العمر ..

صوت 5 : لا بد أنهم عرفوا أن اسمها فرحة وأرادوا أن يقتلوها ..

صوت : لن ينالوا مرادهم ولن يقتلوا الفرحة أبدا في شوارعنا ..

صوت 1 : لكنهم قتلوها ..

صوت 3 : نساؤنا لسن عواقر، سيلدن ألف فرحة مثلها وستمتلىء بلدنا بالأفراح ..

صوت جديد موجهاً حديثه إلى الجمهور : أليس كذلك .. ألسنا قادرين على انجاب ألف فرحة جديدة ..

من وسط الجمهور تنطلق أصوات : نعم سننجب فرحة وفرحة وفرحة أفراحاً كثيرة .. سنملأ بلادنا فرحا وسعادة .

الصوت السابق : الحمدلله ما زلنا بخير .. ألم أقل لكم بهذه الروح لن يغلبونا أبدا .. سنغلبهم .. سنغلبهم .. فرحة الشهيدة بذرت بذورها في أرحام أمهاتنا حتى أنظروا إلى هناك .. (في هذه اللحظة تختفي الجنازة)

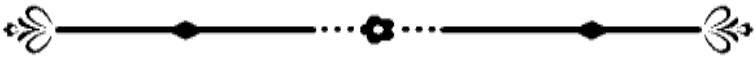

يتوجه الجمهور بعيونهم ناحيـة الاتجـاه حيـث يـد الصـوت تشـير فـيرون مجموعـة مـن الأطفـال بنـات (مكتـوب على ظهـورهن وصدورهن الاسم " فرحة " وصبيان يعدون أدوات الانتفاضة مـن حجارة ومقاليع وزجاجات حارقة وأكياس رمال وو ... (بدون كلام)

.....

وينطلق صوت بالنشيد بينما الستارة تسدل ببطء شديد ..

" أنا ما مت يا أمي

وإن غبت

افتحي الباب

وانظري حولك

ستجدينني في وجوه أطفال شارعنا

وترينني في بريق عيونهم ..

أغضب .

وسأدخل إلى أنفاسك ظّلاً

أُطفيء سعير الشوق في صدرك

وستحسينني أروع .

.....

السلام عليك يا أمي

السلام عليك .

ابقِ البابَ مفتوحاً

لا توصدي أمام صباحنا القادم مِزْلاجاً

ورجِبي بالريح التي تحمل أنفاسي

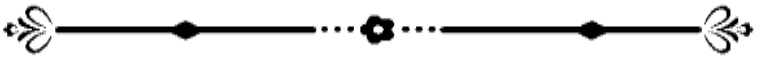

فصوتي سوف يأتيك

يدغدغ صدى الأفراح في البيت

يثير أنفاسك

يشدّك إلى الشمس ..

إلى تاريخ ميلاده الأول ..

إلى رَحْمِك القدسي

إلى ثديك الأبيض ."[2]

****

[2] مقطع من قصيدة الخروج من غبار الجنائز للشاعر بهائي شراب من ديوان بنفس الاسم

المشهد الرابع

أبو محمود وأم محمود يسيران جنباً إلى جنب قادمين من بيت " فرحة " حيث كانا يقدمان التهنئة لأهلها باستشهادها ..

أم محمود : الله يصبر أمها كانت " فرحة " وردتها الأثيرة

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب

أم محمود : إلى متى نظل في هذا الحال ..إلى متى نبقى أسرى للعدوان وللخوف وللحصار

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب ..

أم محمود : لكن إلى متى .. كان يمكن أن يكون محمود هو الشهيد ..

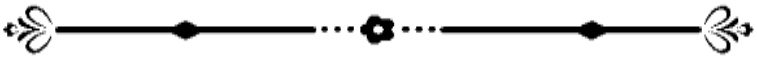

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب

أم محمود : اصحَ يا زلمه .. اصحَ، ماذا حدث لك وماذا أصابك ليس في لسانك إلا هذه الكلمة

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب

أم محمود : كان محمود معهم وإلى الآن لم يعد للدار، اذهب وابحث عنه ..

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب

أم محمود : يازلمه يكفيك ذهولاً، اصح وأفق، ورُحْ دوِّر على ابنك محمود ..

أبو محمود : مكتوب علينا مكتوب

أم محمود : أقول لك .. لا فائدة مما تفعله، غيابك لا يفيد، وسـفرك الأن غير مسموح به، ورُحْ دوِّر على ابنك ..

ابو محمود : مكتوب علينا مكتوب .. مكتوب علينا مكتوب

25 -14

(يصلان إلى دارهما المدمرة وينظران إليها بحسرة وحزن .. ويبدآن معاً في رفع الأنقاض ليعيدا بناء بيتهما من جديد وأثناء ذلك ينضم الناس إليهما يساعدونهما في اعادة البناء .. بينما صوت إطلاق الرصاص والمدافع يدوي من حولهم وفي القرب مع انطلاق أصوات سيارات الاسعاف والدفاع المدني وهي تتحرك بسرعة ذهاباً وإياباً)

.....

يرتفع صوت طفلة صغيرة من بعيد اسمها " فرحة " :

مكتوب علينا مكتوب

مكتوب نعيش ونموت

مكتوب علينا الفرحة تفتح مثل الصبح على وجوهنا

ومكتوب دمعتنا تجري على خدودنا

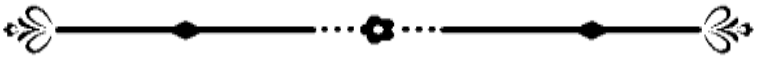

مكتوب علينا مكتوب

مكتوب علينا العذاب والألم

مكتوب علينا نبعد عن الأرض والوطن

مكتوب علينا نحلم كتير كتير

ومكتوب علينا نمشي ونمشي في خط طويل

لكن ما تنسوش كمان مكتوب علينا نتحدي ونقاوم العدوان

ومكتوب علينا نصرخ بقوة ونعلن العصيان

مكتوب علينا نضل نغني ونغني

ونتفتح مثل الازهار ونملأ البستان

وكمان مكتوب علينا

نحيا ونحيا ونحيا

ونحافظ على الانسان ..

ونحافظ على الانسان ..

ونحافظ على الانسان ..

يعني زي ما بنموت

بننولد في كل مكان

وفي كل زمان

علشان يحيا فوق أرضنا الانسان

.....

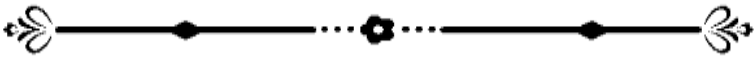

ويسدل الستار قبل أن تنتهي الحكاية

٦ / ٢ / ٢٠٠١

محتويات المسرحية

إهداء.....5

شخصيات المسرحية.....7

المشهد الأول.....10

غناء 17

المشهد الثاني.....21

مشهد الظلام.....27

المشهد الثالث.....41

المشهد الرابع.....47

محتويات المسرحية.....55

للتواصل مع الدار

التعاقدات

المعارض

الصفحة الرسمية

مسابقات

طلب إصدارات

الإعداد

التوزيع